

٢

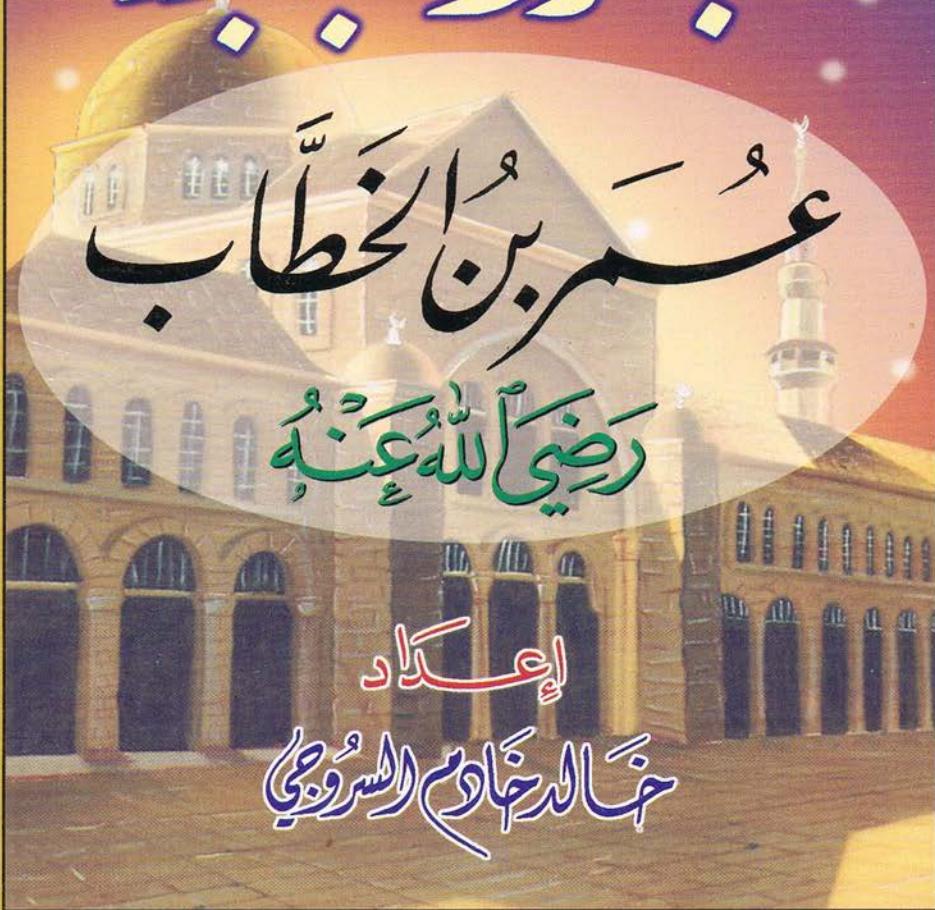
# الْعَشَرَةُ الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ

عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْدَادُ

خَالِدُ الرَّحَمَنِ السُّرُورِيِّ



مكتبة ابن القاسم

العَشْرَةُ

الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ

عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْدَادُ

خَالِدَ الدَّخَانِ السُّرُوجِيِّ

## ٢ - عمرُ بْنُ الخطَابِ

جلسَ فِتْيَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَحَادِثُونَ فِي أَمْرِ هَذَا الدِّينِ  
الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ الْحَدِيثُ عَنِ  
الرَّجُلِ الَّذِي سَفَّهَ أَصْنَامَهُمْ وَسَخَّرَ مِنْ دِينِ آبَائِهِمْ،  
وَكَانَ بَيْنَ الْفِتْيَانِ شَابٌ فَارِعُ الْقَامَةِ، عَرِيشُ  
الْمَنْكِبَيْنِ، مَفْتُولُ السَّاعِدَيْنِ، يَحْسُبُ شُبَّانٌ قُرَيْشٍ  
لِغَضَبِهِ أَلْفَ حَسَابٍ، ذَلِكَ هُوَ عُمَرُ بْنُ الخطَابِ.

امْتَلَأَ عُمَرُ غَضَبًا وَتَقَلَّدَ سَيْفَهُ وَأَسْرَعَ الخطَا،  
فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فَقَالَ لَهُ: إِلَى أَيْنَ تَقْصِدُ  
يَا ابْنَ الخطَابِ؟

فَقَالَ عُمَرُ: أَرِيدُ أَنْ أَقْتُلَ مُحَمَّدًا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَكَيْفَ تَأْمُنُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي  
زُهْرَةَ إِنْ قَتَلتَ مُحَمَّدًا؟

فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَبَّاتَ وَبَدَّلَتَ دِينَكَ.

فقالَ الرُّجُلُ: إِذَاً عَلَيْكَ بَابِنِ عَمِّكَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وزوجتهِ فاطمةَ بنتِ الْخَطَابِ، فَقَدْ صَبَأَ، وَاتَّبَعَا دِينَ مُحَمَّدٍ، فَالْأَوْلَى بِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَ مُحَمَّداً أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ فَتُتَقْيمَ أَمْرَهُمْ.

ثَارَ عُمَرُ مُرَأَةً أُخْرَى، وَاشتَدَّ غَضَبًا وَتَحَوَّلَ إِلَى بَيْتِ أَخْتِهِ وَزَوْجِهَا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ خَبَابُ بْنُ الْأَرَتِّ، وَمَعْهُ صَحِيفَةً يَقْرَأُ فِيهَا سُورَةً «طه» . . .

اقْرَبَ ابْنُ الْخَطَابِ مِنْ بَيْتِ أَخْتِهِ وَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ آياتِ الْقُرْآنِ:

﴿ طه ١ ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَقَ ۝ ٢ إِلَّا نَذْكِرَةً ۝  
لِمَنْ يَخْشَى ۝ ٣ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ۝  
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ۝ ٤ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الْرَّضَى ۝ ٥ وَإِنْ تَجْهَرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ  
يَعْلَمُ أَسْرَرَ وَأَخْفَى ۝ ٦ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى ۝ ٧ [طه: ١ - ٨].

دخلَ عُمَرُ دارَ أَخْتِهِ وَهُوَ غَاضِبُ، ثُمَّ قَالَ:

ما هذا الصَّوْتُ الذي سِمِعْتُهُ؟ فقلَّتْ فاطمةُ:  
ما سمعَتْ شيئاً.

فقالَ عُمَرٌ: بلى وَاللَّهِ، لَقَدْ أَخْبَرْتُ أَنَّكُمَا تابَعْتُمَا  
مُحَمَّداً عَلَى دِينِهِ، فَهَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِسَعِيدِ بْنِ زِيدٍ،  
فَقَامَتْ أُخْتُهُ لِتُكَفَّهُ عَنْ زَوْجِهَا فَضَرَّبَهَا عُمَرُ فَشَجَّ  
رَأْسَهَا، فَقَالَا لَهُ: نَعَمْ، قَدْ أَسْلَمْنَا وَآمَنَّا بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ، فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.

نَظَرَ عُمَرُ إِلَى أُخْتِهِ وَالدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهَا،  
فَرَقَّ قَلْبُهُ وَنِدَمَ عَلَى مَا فَعَلَ، وَقَالَ لِأُخْتِهِ بِهَدْوَءٍ،  
وَسَكِينَةٍ: أَعْطِينِي هَذِهِ الصَّحِيفَةَ فَأَقْرَأَهَا، فَقَالَتْ  
فاطمة: إِنَّكَ نَجِسٌ، وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَا يَمْسِهُ إِلَّا  
الْمُطَهَّرُونَ قُمْ فَاغْتَسِلْ، فَلَمَّا اغْتَسَلَ وَأَخْذَ الصَّحِيفَةَ  
وَقَرَأَهَا، قَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ! دُلُونِي عَلَى  
مُحَمَّدٍ.

لَقَدْ تَهَاوَتْ غِلْظَةُ عُمَرَ وَشِدَّتْهُ أَمَامَ تِلْكَ الْأَنْوَارِ  
الرَّبَّانِيَّةِ الْعَظِيمَةِ، فَتَسَلَّكَ إِلَى قَلْبِهِ مِثْلَ الشَّعَاعِ

النَّافِذِ ، ثُمَّ فاضتْ نفْسُهُ بِالشَّوْقِ لِلأنْضِمامِ إِلَى هَذِهِ  
الْكُوكَبِيَّةِ الْمبارَكَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ .

انطلقَ عُمُرٌ إِلَى دَارِ الْأَرْقَمِ حِيثُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
جَالِسًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، وَعِنْدَمَا دَخَلَ عُمُرٌ ، نَهَضَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخْذَ بِتَلَابِيْبِ ثِيَابِ عُمَرَ وَجَذَبَهُ  
جَذْبَةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ لَهُ : «مَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ يَا عُمَرُ حَتَّى  
يُنْزِلَ اللَّهُ بِكَ مِنَ الْخَرْزِيِّ مَا نَزَلَ بِالْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ»؟  
فَقَالَ عُمُرٌ : أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ  
عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ .

فَكَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكْبِيرًا عَرَفَ مِنْهَا أَصْحَابُهُ  
أَنَّ عُمَرَ قَدْ أَسْلَمَ .

### اسْمُهُ وَنَسْبَهُ وَمَوْلَدُهُ

هُوَ أَبُو حَفْصٍ عُمُرُ بْنُ الْخَطَابِ بْنُ نُفَيْلٍ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزَّى ، يَجْتَمِعُ نَسْبَهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي كَعْبَ بْنِ  
لَؤَيٍّ ، فَهُوَ قُرَشِيٌّ مِنْ بَنِي عَدَىٰ .

لَقَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفَارُوقِ ، لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ  
بِهِ الْإِسْلَامَ وَفَرَقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .

وُلِدَ عُمَرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ عَامِ الْفَيْلِ بِثَلَاثَ  
عَشْرَةَ سَنَةً .

### دُعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْمَعُ فِي إِسْلَامِ عُمَرَ لِمَا  
يَعْلَمُهُ مِنَ الْقَوَّةِ التِي أَسْمَتْ بِهَا شَخْصِيَّتُهُ ،  
وَالْتَّفُّقِ الْبَاهِرِ الَّذِي كَانَ يَتَمَتَّعُ بِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ ، فَكَانَ  
يَدْعُو اللَّهَ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ إِسْلَامَ  
بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ: بُعْمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَوْ  
بِأَبِي جَهَلِ بْنِ هِشَامٍ ، فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ .

وَبَعْدَ إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ ﷺ يَدْعُو  
وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْدُدِ الدِّينَ بِعُمَرٍ» .

وَبِإِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَظْهَرَ النَّاسُ إِيمَانَهُمْ

وَدِينَهُمْ أَمَامَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ ،  
وَخَرَجَتِ الدَّعْوَةُ مِنْ نِطَاقِ السَّرِّيَّةِ وَالْتَّكْثِيرِ إِلَى الْعَلَيْنَيَّةِ  
وَالْإِفْصَاحِ ، فَمَا عَادَ الْمُسْلِمُونَ يَرْهَبُونَ أَحَدًا ، وَمِنْذُ  
اللَّحْظَةِ الَّتِي أَسْلَمَ فِيهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ  
الْمُسْلِمُونَ يَجْوِبُونَ أَسْوَاقَ مَكَّةَ وَأَزِقَّتَهَا ، فِي صَفَّيْنِ  
مِنَ الرِّجَالِ ، عَلَى رَأْسِ أَحَدِهِمَا حَمْزَةُ ، وَعَلَى  
رَأْسِ الْآخَرِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَنَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِمْ  
بِحُزْنٍ وَكَآبَةٍ شَدِيدَيْنِ .

### الْهِجْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ

لَمَّا أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ بِالْهِجْرَةِ إِلَى  
الْمَدِينَةِ ، هَاجَرَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ خِفْيَةً وَسِرَّاً ، وَذَلِكَ  
خَوْفًا مِنْ بُطْشِ الْمُشْرِكِينَ وَأَذَاهُمْ ، أَمَّا عُمَرُ فَقَدْ  
تَقَلَّدَ سِيفَهُ ، وَحَمَلَ قَوْسَهُ وَسَهْمَهُ ، وَمَضَى إِلَى  
الْكَعْبَةِ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمَّ صَلَّى فِي  
الْمَقَامِ ، وَبَعْدَ أَنْ انتَهَى مِنْ صَلَاتِهِ ، التَّفَتَ إِلَى  
رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ لَهُمْ: قَبَّحَ اللَّهُ هَذِهِ الْوِجْهَةَ ،

من أراد أن تُشكِّلَهُ أُمُّهُ ، ويُيَتَّمَ ولدُهُ ، وَتُرْمِلَ زوجُته ، فليَلْقَنِي وراءَ هذا الوادي .

ثم خَرَجَ علَانِيَةً قاصِداً المديْنَةَ وقدْ أخْرَسَ النَّاسَ بِهَذِهِ الْكَلْمَاتِ ، فَمَا تَبَعَهُ أَحَدٌ .

صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

لقد أَصْبَحَ عُمُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي كُلِّ أَوْقَاتِهِ وَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعُمُرِ ذَلِكَ ، فَتَزَوَّجَ ﷺ مِنْ حَفْصَةَ بْنَتِ عُمَرَ ، لِتَكُونَ الْمُصَاهِرَةُ وَثَاقاً عَظِيمًا بَيْنَ الْمُتَحَايِّنِ فِي اللهِ ، وَبِذَلِكَ نَالَ عُمُرُ شَرْفَ مصاهِرَةِ النَّبِيِّ ﷺ .

شَهِدَ عُمُرُ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَمَرَهُ ﷺ عَلَى بَعْضِ السَّرَايَا ، وَشَهِدَ بَذْرَاً ، وَأَحْدَاً ، وَالْخَنْدَقَ ، وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ ، وَخَيْرَ ، وَالْطَّائِفَ ، وَتَبُوكَ ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ ، يَكُرُّ عَلَى عَدُوِّهِ وَلَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَا إِمٍ .

## ال الخليفةُ العادل

تُوفِيَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فَكَانَ عُمُرٌ رضيَ اللهُ عنْهُ  
وَزِيرٌ صِدْقٌ لِأبِي بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ الْأَوَّلِ ،  
وَكَانَتِ الْبَدَايَةُ فِي سَقِيقَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، يَوْمَ امْتَدَّتْ يَدُ  
الْفَارُوقِ الْكَرِيمَةِ لِمُبَايِعَةِ أبِي بَكْرٍ مِنْ أَجْلِ إِطْفَاءِ  
فَتَنَّةِ كَادَتْ تُشْعِلُ النَّارَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ،  
الَّذِينَ يَظْنُنُ كُلُّ طَرَفٍ مِنْهُمْ أَنَّ لَهُ الْأَحْقَى فِي أَنْ  
يَكُونَ خَلِيفَةً رَسُولِ اللهِ مِنْ بَيْنِهِمْ .

أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَقَدْ عَاهَدَ إِلَى عُمَرَ بِالخِلَافَةِ مِنْ  
بَعْدِهِ ، وَعِنْدَمَا تُوفِيَ أَبُو بَكْرٍ ، ثَقَبَلَ عُمُرُ الْخِلَافَةَ  
وَهُوَ كَارِهٌ لَهَا ، وَمُكْرَهٌ عَلَيْهَا ، وَلَوْلَا خَشِيتُهُ مِنْ  
سُؤَالِ اللهِ لَهُ عَنْ ذَلِكَ؛ لَرَفَضَ الْإِمَارَةَ وَهَرَبَ مِنْهَا .

فِي يَوْمِ تَوْلِيهِ الْخِلَافَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ صَعِدَ عُمُرُ  
الْمَنْبَرَ ، وَنَزَلَ دَرَجَةً عَنْ صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ تَأدُّبًا  
وَاحْتِرَامًا لِخَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ النَّاسَ  
وَقَالَ :

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ وُلِّيْتُ عَلَيْكُمْ، وَلَوْلَا رَجَاءً أَنْ أَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، وَأَقْوَاكُمْ عَلَيْكُمْ، وَأَشَدَّكُمْ اطْلَاعًا بِأَمْوَارِكُمْ؛ مَا تُولِّيْتُ ذَلِكَ مِنْكُمْ، وَلَكُفِّيْ عُمْرًا انتِظَارُ الْحِسَابِ».

### نَزْوُلُ الْقُرْآنِ يَوْافِقُ عُمْرَ

يَقُولُ عُمَرُ مُحَمَّدًا عَنْ نَفْسِهِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ :

وَافَقْتُ رَبِّيْ عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ ، قَلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى ، فَنَزَّلَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وَقَلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمْرَتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَنَزَّلَتِ آيَةُ الْحِجَابِ .

وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِسَاءُهُ فِي الْغِيَرَةِ ،

فَقُلْتُ : عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَقْتُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْواجًا خَيْرًا  
مِنْكُنَّ . فَنَزَلتْ كَذَلِكَ .

### جُملةٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَتْ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَائِلٌ كَثِيرَةٌ  
لَا تُحْصَى ، مِنْهَا : أَئَهُ لَمَّا أَسْلَمَ ، أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ  
الإِسْلَامَ ، وَشَهَدَ بِدْرًا وَأُحْدًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ،  
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ  
التَّارِيخَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى  
صَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ  
الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَأً قَطًّا إِلا سَلَكَ فَجَأً غَيْرَ فَجَأَ»  
فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَخْشَىُ عُمَرَ وَيَبْتَدُعُ عَنْ طَرِيقِهِ .

### رُهْدُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ ، وَكَانَ خَلِيفَةً وَعَلَيْهِ ثُوبٌ فِيهِ

ثِنْتَانِ عَشْرَةَ رُقْعَةً ، وَقَالَ أَنْسٌ : كَانَ بَيْنَ كِتَفَيْهِ عُمَرَ  
ثَلَاثُ رِقَاعٍ .

وَقَالَتْ حَفْصَةُ لِأَبِيهَا عُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوِ  
اَكْتَسَيْتَ ثَوْبًا هُوَ أَلَيْنُ مِنْ ثَوْبِكَ ، وَأَكْلَتَ طَعَامًا هُوَ  
أَطَيْبُ مِنْ طَعَامِكَ ، فَقَدْ وَسَعَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ وَأَكْثَرَ  
مِنَ الْخَيْرِ .

فَقَالَ عُمَرَ : إِنِّي سَأُخَاصِّمُكَ إِلَى نَفْسِكَ ، أَمَا  
تَذَكُّرِينَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ ،  
وَكَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَمَا زالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا . فَقَالَ  
لَهَا : أَمَا وَاللَّهِ لَا شَارِكَنَّهُمَا فِي مِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ  
لَعَلَّيْ أُدْرِكُ عَيْشَهُمَا الرَّحِيمَ فِي الْآخِرَةِ .

خُوفُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِكَاوِهِ

كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَوْ مَاتَ جَدِّيُّ  
بَطْفَ الْفُرَاتِ لَخَشِيتُ أَنْ يُحَاسِبَ اللَّهُ بِهِ عُمَرَ  
وَأَخَذَ مَرَّةً تِبْنَةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ : لَيَتَنِي كُنْتُ هَذِهِ

الْتَّبْنَةَ ، لِيُتْنِي لَمْ أَخْلُقَ ، لِيَتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي ، لِيُتْنِي  
لَمْ أَكُنْ شَيْئاً ، لِيَتَنِي كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا .

### عَذْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ عُمَرُ إِذَا حَلَّ اللَّيلُ يَمْشِي فِي أَزِيقَةِ الْمَدِينَةِ  
لِيَعْرِفَ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ  
صِبِيَّةٍ يَبْكُونَ ، فَتَقَدَّمَ عُمَرُ ، فَإِذَا بِأَمْامِهِ  
مُوقِدٌ فِيهِ قَدْرٌ مَاءٌ يَغْلِي ، فَسَأَلَهَا عُمَرُ عَنْ شَأْنِهَا ،  
فَقَالَتْ : لَا أَمْلِكُ طَعَاماً لِهُؤُلَاءِ الصِّبِيَّةِ ، وَهَا أَنَا  
أُهْلِيْهِمْ بِالْقِدْرِ حَتَّى يَنَامُوا .

فَانْطَلَقَ عُمَرُ مُسْرِعاً إِلَى بَيْتِ الْمَالِ ، وَعَادَ  
يَحْمِلُ كِيساً مِنَ الدَّقِيقِ ، وَأَقَامَ بِجُوارِ الْمُوقِدِ فَتَرَأَّ  
حَتَّى أَنْضَبَ طَعَاماً ، فَقَدَّمَتْهُ الْعَجُوزُ إِلَى أَطْفَالِهَا .

وَفِي النَّهَارِ صَعَدَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمِنْبَرَ ،  
فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَوَقَفَ رَجُلٌ

مُقاطعاً عُمرَ رضي الله عنه وقال: لا سَمْعَ لِكَ  
وَلَا طَاعَةَ لِكَ . . .

فَصَمَّتَ عُمُرُ ، وَأَكْمَلَ الرَّجُلُ حَدِيثَهُ قَائِلاً:  
لَقَدْ نَالَ كُلُّ مِنَا قِطْعَةَ قُمَاشٍ مِنَ الْغَنَائِمِ جَهَدْنَا  
أَنفُسَنَا لِنَجْعَلَ مِنْهَا ثَوْبًا ، وَأَنْتَ رَجُلٌ طَوِيلٌ ، فَلَا  
بُدَّ أَنَّ الْقِسْمَةَ الَّتِي قَسَّمْتَهَا غَيْرُ عَادِلٍ . صَمَّتَ عُمُرُ  
رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . . . ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَبْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ لِيُجِيبَ  
عَنْهُ . . .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَقَدْ أُعْطِيْتُ أَبِي حِصَّتِي  
حَتَّى يُكْمِلَ ثَوْبَهُ . عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الرَّجُلُ لِعُمَرَ  
رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الآنَ قُلْ نَسْمَعْ وَنُطْعِ.

### وجاءَ عُمر

تَوَالَّتْ فُتوحاتُ الْمُسْلِمِينَ وَانْتِصَارَاتُهُمْ فِي عَهْدِ  
عُمَرَ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ  
فِي مَوْقِعَةِ «أَجْنَادِينَ» ، وَانْتَصَرُوا عَلَى الْفُرْسِ فِي

معركة «القادسيّة» ، واستولى المسلمون على «المدائِن» عاصيَة الفُرس ، وحملوا جواهِرَ كِسْرَى ، وأحْجَارَهُ الْكَرِيمَةَ ، وتحفَهُ النادرةَ ، وأثوابَهُ المُزْرَكَشَةَ والمُزْخَرَفَةَ إلى الخليفة ، فبكَى الخليفةُ عُمُرٌ ودمَعَتْ عَيْنَاهُ ، وراحَ يَقُولُ: إِنَّ قَوْمًا أَدَّوا هَذَا لِأَمْنَاءِ ! فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ عَفَفْتَ فَعَفَّتْ رَعِيَّتُكَ .

وَتَوَسَّعَتْ رُقْعَةُ الدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ ، وَانْضَمَّتْ إِلَيْهَا بِلَادُ الشَّامِ ، وِمِصْرُ ، وِإِفْرِيقِيَا ، وَفَارْسُ ، وَنَهَاوَنْدُ ، وَالْأَهْوَازُ ، وَأَصْبَحَ الْأَذَانُ يُسْمَعُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ هَذِهِ الْبَلَادِ .

### وداعاً أمير المؤمنين

مَلَأَتِ الانتصاراتُ الْبَاهِرَةُ حَيَاةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الْأَمْرُ الَّذِي مَلَأَ قُلُوبَ الْأَعْدَاءِ بِالْحِقْدِ وَالْكَرَاهِيَّةِ ، وَكَانَتْ نَتِيَّجَةُ هَذَا الْحِقْدِ مُؤَامَرَةً

مُدَبَّرَةً لِقتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَفْذَهَا رَجُلٌ فارسيٌّ اسْمُهُ  
(أبو لُؤلُؤة).

فَقَيْ أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ يُصَلِّي الصُّبْحَ إِمَاماً فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَمَا تَسَلَّلَ عَدُوٌّ  
اللَّهِ أَبُو لُؤلُؤةَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَطَعَنَ الْخَلِيفَةَ عِدَّةَ  
طَعَنَاتٍ قاتِلَهُ، ثُمَّ حَاوَلَ الْهَرَبَ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ،  
وَلَمَّا فَشِلَ فِي التَّخَلُّصِ مِنْهُمْ طَعَنَ نَفْسَهُ فَمَاتَ  
مُنْتَهِراً.

مَضَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ عَنْ عُمُرٍ  
نَاهِزَ الْثَلَاثَةِ وَالسَّتِينَ عَامًا، وَاسْتَمَرَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ  
سِنِينَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، وَتَرَكَ وَرَاءَهُ دُولَةً إِسْلَامِيَّةً  
قَوِيَّةً وَعَرِيضَةً يَخْشَاهَا الْأَعْدَاءُ، وَتَخْضُعُ لَهَا كُبُرَى  
الدُّولِ عَلَى أَرْضِ الْمَعْمُورَةِ.

فَرَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَزَاهُ عَنِ  
الْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ.



عن عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنه قال: سمعت  
رسول الله ﷺ يقول:

«أبو بكر في الجنة وعمر  
في الجنة وعثمان في  
الجنة وعلى في الجنة  
وطلحة في الجنة والزبير  
في الجنة وعبد الرحمن  
بن عوف في الجنة وسعد  
بن أبي وقاص في الجنة»  
وسعيد بن زبیر في الجنة  
وأبو عبيدة بن الجراح في  
الجنة».

آخرجه الترمذی وهو حديث  
صحيح (انظر جامع الأصول  
بتحقيق الأنناؤوط).

